

اللحية أدعج ، سهل الخدين ضليع الفم أشنب (١) مفلج الاسنان ، دقيق المربة كأن عنقه جيد دموية (٢) فى صفاء يعنى الفضة ، معتدل الخلق ، بادن متماسك (٣) ، سواء البطن والصدر ، عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكرايس ، أنور المتجرد (٤) موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجرى كالخط (٥) عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك ، أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر ، طويل الزنديين (٦) رحب الراحة ، سبط القصب (٧) شثن الكفين والقدمين ، سائل الاطراف ، خمصان الاخمصين (٨) . مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا ، يخطو تكفيا ويمشى هونا ، ذريع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صيب ، واذا التفتت جميعا ، خافض الطرف ، نظره الى الارض أطول من نظره الى السماء ، جل نظره الملاحظة ، يسوق أصحابه ، ويبدأ من لقيه بالسلام .

قلت : صف لى منطقته . قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان ، دائم الفكرة ، ليست له راحة ، لا يتكلم فى غير حاجة ، طويل السكوت ، يفتتح الكلام ويختمه بأشراقه ، يتكلم بجوامع الكلم ، فصل لا فضول ولا تقصير ، دمت (٩) ليس بالجافى ولا المهين ، يعظم النعمة وان دنت ، لا يذم منها شيئا ولا يمدحه ، ولا يقوم لغضبه اذا تعرض للحق شيء حتى ينتصر له .

وفى رواية : لا تغضبه الدنيا وما كان لها ، فاذا تعرض للحق لم يعرفه أحد ، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له ، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها ، واذا أشار أشار بكفه كلها ، واذا تعجب قلبها ، واذا تحدث يصل بها ، يضرب براحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى ، واذا غضب أعرض وأشاح (١٠) ، واذا فرح غضى طرفه ، جل ضحكه التبسم ويغتر عن مثل حب الغمام .

قال الحسن : فكتمتها الحسين بن على زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقنى اليه فسأله عما سألته عنه ، ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه ومجلسه وشكله

- 
- (١) الضليع : الواسع ، والاشنب : الابيض ماخوذ من الشنب وهو البياض والبريق وحدة الاسنان .
- (٢) الجيد : العنق . والدمية : الصورة التى بولغ فى تحسينها .
- (٣) البادن : الضخم . والمتماسك : غير المسترخى اللحم .
- (٤) الأنور : المشرق . والمتجرد : بفتح الراء - موضع التجرد عن الثوب ، ويكسرهما العضو العارى عن الثوب .
- (٥) اللبة : النقرة التى فوق الصدر . كالخط : فى الطول والدقة .
- (٦) أى طويل الذراعين .
- (٧) السبط : المخمد الذى يجلس فيه تعقد ، والقصب : غطاء الاصابع .
- (٨) الخمصان : الضامر (٩) الدم : السهل السمع .
- (١٠) دقت : أى صفرت وقلت .